



Volume 8, Issue 4, April 2021, p. 140-152

**Article Information**

*Article Type: Research Article*

*This article was checked by iThenticate.*

**Article History:**

**Received**

08/01/2021

**Received in revised form**

18/02/2021

**Available online**

15/04/2021

**REALISM AND SYMBOLIC FUNCTION IN A NOVEL  
(SNOW COMES FROM THE WINDOW)  
FOR (HANNA MINA)**

**Siham Hassan KHAUDHUR <sup>1</sup>**

**Abstract**

The spaces of the narrative port are varied, from village to city, from land to sea, from east to west and accordingly to the characters of his novels. The village is a narrow world bounded by specific frameworks that compel the minds of people and restrict their areas of development due to the control of feudalism over most of the lands, as reflected, mainly in the curriculum vitae.

The city, (the city of Mina), is a poor public neighborhood, like the village is under poverty, struggling with class and opportunism in the hope of winning a free and dignified life.

Mina emerges from the narrow frame at the local level, and conveys to us the experience of the Syrian citizen in his forced alienation. The other is recognized in this different environment; another civilization, and another thought, and between this and that wandering expatriate and get confused, and lost identity, sometimes, accordingly, and the nostalgia for home is stuck in the chests in the hope of return.

Throughout the language and detailed description, Mina works on the embodiment of the places and depicts them with infinite accuracy.

Hanna Mina counts on the school of realism, he has emerged in the Syrian novel since his first novel, "Blue Lantern" in 1945, and imposed himself in the following literature as a talented writer prolific production, which distinguishes the other novelists in that he drew his vision of the actual suffering on the ground. He sees that Realism can digest the sum of known currents, whether romantic or symbolic; this position explains how it uses symbol or modern techniques in its novel.

In the novel of Snow comes from the window, the hero running away initially from facing of tyranny, but at different stages he learns the principles of struggle and passed the stages of consciousness, and develops his character from the level of the average person to the level of revolutionary hero and fighter.

<sup>1</sup>Dr. , Al-Mustansiriya University, Iraq, [drsihamhassan20@gmail.com](mailto:drsihamhassan20@gmail.com)

In this study, we illustrate Hanna's vision of realism and its characteristics in this novel, on the one hand, and the revelation of rigid objects, on the other hand, especially the window, which plays an important role in portraying the protagonist's stages of development.

**Keywords:** Realism, Hanna Mina, The Avatar function.

## الواقعية والوظيفة الرمزية في رواية (الثلج يأتي من النافذة) لـ (حنا مينة)

سهام حسن خضر الزرقي<sup>2</sup>

### الملخص

تتعدد فضاءات مينة الروائية، من قرية ومدينة، بر وبحر، شرق وغرب، وتغير، تبعا لذلك، شخصيات رواياته. فالقرية هي عالم ضيق تحده أطر محددة تلجم فكر الناس وتقيد مجالات تطورهم نظرا لسيطرة الإقطاعيين على معظم الأراضي، كما ينعكس ذلك، بالأساس في ثلاثية السيرة الذاتية. أما المدينة، مدينة مينة، فهي أحياء شعبية فقيرة، شأنها شأن القرية تزرع تحت نير الفقر، وتتعاكس مع الطبقة والانتهازية على أمل الفوز بجياة حرة كريمة. يخرج مينة من الإطار الضيق على الصعيد المحلي، وينقل لنا تجربة المواطن السوري في غربته القسرية، فيتم التعرف على الآخر في هذه البيئة المغايرة؛ حضارة أخرى، وفكر آخر، وبين هذا وذاك يتخبط المغترب ويصاب بالبلبل، وتضيع الهوية، أحيانا، تبعا لذلك، ويظل الحنين إلى الوطن يهجس في الصدور على أمل العودة.

يعمل مينة، من خلال اللغة وتفصيل الوصف، على تجسيد الأمكنة وتصويرها بدقة متناهية. إنّ حنا مينة من الكتّاب الذين يعدّون في إطار المدرسة الواقعية. وقد برز في الرواية السورية منذ روايته الأولى "المصاييح الزرق" عام ١٩٤٥ م، وفرض نفسه في المؤلفات التالية بصفته كاتباً موهوباً غزير الإنتاج وهو يميز عن الروائيين الآخرين في أنّه استمدّ رؤيته الروائية من المعاناة الفعلية علي أرض الواقع. ويرى بإمكان الواقعية أن تهمضم مجموع التيارات المعروفة سواء أكانت رومانسية أو رمزية؛ وهذا الموقف يفسّر كيف أنّه يستخدم الرمز أو تقنيات عصرية في روايته.

الثلج يأتي من النافذة، رواية بطل يهرب في البداية عن مواجهة الاستبداد ولكن في المراحل المختلفة تعلّم مبادئ النضال واجتاز مراحل الوعي، ويتطور شخصيته من مستوى الشخص العادي إلى

<sup>2</sup> د.د، الجامعة المستنصرية، العراق، [drsihamhassan20@gmail.com](mailto:drsihamhassan20@gmail.com)

مستوي البطل الثوري والمناضل. قمنا في هذه الدراسة بتبيين رؤية حنا مينة الواقعية وسماتها في روايتنا هذه من جهة والكشف عن دلالة الأشياء الجامدة، من جهة أخرى، خاصة النافذة وهي تلعب دوراً هاماً في تصوير مراحل تطوّر شخصية البطل.

**الكلمات المفتاحية:** الواقعية، حنا مينة، الوظيفة الرمزية.

## المقدمة

"امتازت القصص القصيرة الأولى المبكرة، وبعض روايات مينة، بالضعف الفني وبالروح الخطائية المباشرة، وأسلوب السرد الإنشائي، والتكلف والاطناب.. إلى آخر هذه النقاط السلبية التي ظلت تظهر في بعض أعماله بدرجات متفاوتة"<sup>(3)</sup>. وعلى ما أعتقد فإن مفهومه للواقعية ونظرية الانعكاس، إضافة إلى تأثيره بالفن النمطي لمدرسة الواقعية الاشتراكية - وتقليده لبعض روادها - من الأسباب الأساسية في ضعف تلك الأعمال. "ورغم تضلع حنا مينة لاحقاً في الشؤون والأساليب الفنية في الرواية، وكتابته الكثير من الروايات التي كادت أن تصل مرحلة الاكتمال في بعض الروايات المتميزة، لكنه انطلق من مفهوم وتصورات فكرية - ولا أقول أيديولوجية أحادية النظرة - تولى أهمية بالغة، أساسية وأولوية، للمضمون الاجتماعي والموقف السياسي"<sup>(4)</sup>.

يقدم الكاتب السوري حنا مينة في رواية "الثلج يأتي من النافذة" التي نشرتها وزارة الثقافة بدمشق في العام ١٩٦٩ م، رؤية للعالم تختلف عن الأمثلة التي رأيناها حتى الآن. تتخذ هذه الرواية من البيئات الشعبية المسحوقة إطاراً مكانياً لأحداثها وشخصياتها فتبرز بذلك رؤيتها غير التقليدية للإنسان العادي حيث نراه يعي مستقبله ويسهم في الثورة علي الواقع. "إن حنا مينة يصنّف في إطار التقليد الواقعي في الأدب السوري ويعتقد بإمكان الواقعية أن تتضمن مجموع التيارات المعروفة مثل الرومانسية والرمزية وهذا الرأي يفسر ويرر استخدام الرمز أو تقنيات عصرية في رواياته"<sup>(5)</sup>.

إنّ رواية "الثلج يأتي من النافذة" صوّرت حركة المجتمع وتطوّره بالرؤية الواقعية الاشتراكية ولاشك أن هذه الرؤية تفرض علي حنا مينة الغوص في جذور المشكلات والكشف عن أسباب الفوضى والقهر والارتباك التي تسود المجتمع كما تفتح أمامه مجال رسم طريق الخلاص حسب رؤيته، من خلال إيماءات وإيماءات بالعالم الجديد الذي يحلم به. وتعدّ هذه الرواية ذاتها خطوة علي طريق تحقيق هذا العالم. "ولئن كان حنا مينة علي حدّ قوله كاتب الفرح والكفاح الإنسانيين لأنّه يعرف كيف يصغي إلي ديب الحياة في قلب الجماد. فإنّه كذلك الروائي الذي يعرف كيف يوظّف الجماد في خدمة الحياة - حياة أبطاله وهذا أحد أسرار تقنيات الرواية الحديثة. اهتمّ عدد من النقاد المعاصر بتحليل ودراسة عناصر القصة والبنية السردية في هذه الرواية، خاصّة الكاتب السوري فاضل السباعي علّق علي مؤلّف حنا مينة في مقال نشره في مجلة الآداب انتقاداً خشنه"<sup>(6)</sup>. وهنا ما يهتّمنا هو أن نبين كيفية امتزاج الرؤية الواقعية عند حنا مينة واستخدام الأشياء الجامدة التي لها دور دلالي في الرواية. لذلك نحتّم في هذه الدراسة بتبيين سمات الواقعية في الرواية أولاً والكشف عن الوظيفة الرمزية لبعض الأشياء الجامدة ثانياً.

"في رواية "الثلج يأتي من النافذة" يستبطن البطل فياض نفسه، وينزل إلى قرارة ضميره ليميز بين الغث والسمين وفي رحلة الكشف هذه التي بدأها بقناعته أن يكون حديده تلقي في المصهر ثم يطرقها الحداد، وهذا يعني مصارعة الحياة والكدح والنزول

<sup>3</sup> اسماعيل عزالدين، الشعر في اطار العصر الثوري، مطبعة الشناوي، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2013، ص23.

<sup>4</sup> سيد البحراوي، محتوى الشكل في الرواية العربية، مطبعة الاغادير، الطبعة الخامسة، الجزائر، 2017، ص157.

<sup>5</sup> محسن السعدون، حنا مينة بين الواقع والاسطورة، دار عكاظ للتوزيع والنشر، الطبعة الثالثة، بغداد، 2001، ص208.

<sup>6</sup> شوقي غريب، الحدائة في ادب حنا مينة، المولودية للتوزيع والنشر، الطبعة الاولى، الجزائر، 2017، ص107.

إلى قاع المجتمع ومزاولة الأشغال الشاقة لتتطهر اليد من نعومة القلم وحده، ولتنجلي الغاشية عن البصيرة بعد أن أنعمت النظر في صفحات الكتب، غير أن النضال القسري والمفتعل سرعان ما يضمحل ويتلاشى تماماً كالطلاء، إنما النضال فعل طبيعي إنساني تلقائي صادر عن ذات واعية ملتزمة لا تكلف ولا قسرية في تصرفاته"<sup>(7)</sup>. وفي حياة الأستاذ حنا مينة وفي أدبه من الوعي والإحترافية ماجنبه من الوقوع في هذا المأزق الوجودي، فهو لم يكن كاتباً من كتاب الأبراج العاجية ولا مناضلاً يتكلف النضال ويفتعل الكدح، وهو مدين للحياة القاسية الخشنة والمدمية التي عاشها والتي تضمنتها سيرته الذاتية "بقايا صور" و "المستنقع" بما حققه من إبداع اشتمل على المقومات الجمالية للفن الروائي والنظرة الواقعية والرؤية الإنسانية وهي ميزات جعلته من كبار كتاب العصر ومثقفه. "لكأن هذه الحياة الخشنة كانت المشيمة التي تغذت منها خلايا روحه وعقله وحبله السري موصول دائماً بالواقع وبالحياة الرحبة خاصة وهي في أشد حالاتها بؤساً وعدمية ولا إنسانية"<sup>(8)</sup>.

#### نبذة عن حياة حنا مينة الشخصية والأدبية

"حنا مينة (1924-2018)، روائي سوري ولد في مدينة اللاذقية. والدته اسمها مريانا ميخائيل زكور، ساهم في تأسيس رابطة الكتاب السوريين واتحاد الكتاب العرب. ويُعد حنا مينة أحد كبار كتاب الرواية العربية. وتتميز رواياته بالواقعية. عاش حنا طفولته في إحدى قرى لواء الاسكندرون على الساحل السوري، وفي عام 1939 عاد مع عائلته إلى مدينة اللاذقية وهي عشقه وملهمته بجبالها وبحرها. كافح كثيراً في بداية حياته وعمل حلاقاً وحمالاً في ميناء اللاذقية، ثم كبچار على السفن والمراكب. اشتغل في مهنة كثيرة أخرى منها مصّحح دراجات، ومرّبي أطفال في بيت سيد غني، إلى عامل في صيدلية إلى صحفي أحياناً، ثم إلى كاتب مسلسلات إذاعية للإذاعة السورية باللغة العامية، إلى موظف في الحكومة، إلى روائي"<sup>(9)</sup>.

"حنا مينة أب لخمسة أولاد، بينهم صبيان، هما سليم الذي توفي في الخمسينيات في ظروف النضال والحرمان والشقاء، والآخر سعد، أصغر أولاده، وهو ممثل معروف شارك في بطولة المسلسل التلفزيوني) نهاية رجل شجاع (المأخوذ عن رواية والده). ولديه ثلاث بنات: سلوى (طبيبة)، سوسن (شهادة في الأدب الفرنسي)، وأمل مهندسة مدنية. توفي حنا مينة يوم الثلاثاء 21 آب 2018. البداية الأدبية كانت متواضعة، تدرج في كتابة العرائض للحكومة ثم في كتابة المقالات والأخبار الصغيرة للصحف في سوريا ولبنان ثم تطور إلى كتابة المقالات الكبيرة والقصص القصيرة"<sup>(10)</sup>.

أرسل قصصه الأولى إلى الصحف السورية في دمشق، وبعد استقلال سوريا أخذ يبحث عن عمل وفي عام 1947 استقر به الحال بالعاصمة دمشق وعمل في جريدة الانشاء الدمشقية حتى أصبح رئيس تحريرها .

"بدأت حياته الأدبية بكتابة مسرحية دونكيشوتية وللأسف ضاعت من مكتبته فتهيب من الكتابة للمسرح، كتب الروايات والقصص الكثيرة بعد ذلك والتي زادت على 30 رواية أدبية طويلة غير القصص القصيرة. منها عدة روايات خصصها للبحر الذي عشقه وأحبه، كتب القصص القصيرة في البداية في الأربعينات من القرن العشرين ونشرها في صحف دمشقية كان يرأسها، أولى رواياته الطويلة التي كتبها كانت المصايح الزرق في عام 1954 وتوالت إبداعاته وكتاباتاته بعد ذلك، ويذكر ان الكثير من

<sup>7</sup> حسام الخطيب، نشأة الرواية السورية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص19

<sup>8</sup> رياض عصمت، حنا مينة: الحب والكرامة، منشورات أضواء، الطبعة الأولى، بيروت، 1987، ص96.

<sup>9</sup> صباح جلال الدين، كيف نقرأ حنا مينة؟، مطبعة الحوادث، الطبعة الرابعة، بغداد، 2001، ص85.

<sup>10</sup> احمد البدرى، الواقع والخيال في روايات حنا مينة، مطبعة الطرابلس، الطبعة الأولى، لبنان، 1997، ص64.

روايات حنا مينه تحولت إلى أفلام سينمائية سورية ومسلسلات تلفزيونية<sup>(11)</sup>. ساهم حنا مينه مع لفييف من الكتاب اليساريين في سوريا عام (1951) بتأسيس رابطة الكتاب السوريين، والتي كان من أعضائها: مواهب كيالي وحسيب كيالي ومصطفى الحلج وصلاح دهني، وآخرون. نظمت الرابطة عام 1954 المؤتمر الأول للكتاب العرب بمشاركة عدد من الكتاب الوطنيين والديمقراطيين في سوريا والبلاد العربية وكان لحنا مينه دور كبير في التواصل مع الكتاب العرب في كل أنحاء الوطن العربي. ساهم بشكل كبير في تأسيس اتحاد الكتاب العرب، وفي مؤتمر الاعداد للاتحاد العربي التي عقدت في مصيف بلودان في سوريا عام 1956. كان لحنا مينه الدور الواضح في الدعوة إلى إيجاد وإنشاء اتحاد عربي للكتاب، وتم تأسيس اتحاد الكتاب العرب عام 1969. "إنه واحد من الروائيين القلائل الذين احترفوا الفن الروائي فكانت الرواية أداته الرئيسية وهمة الأخيرة مينه، كما قال في عدة مناسبات ادبية ( إما أن أكون روائياً أو لا أكون، لقد بدأت حياتي الأدبية بكتابة القصة القصيرة عام 1945م). إن تجربته الروائية تشكل مساراً متكامل الحلقات، كما أنّ الرؤية الاشتراكية والصراع الطبقي تتجسّد في بؤرة رواياته. وربما تميز عن الروائيين الآخرين في أنّه استمدّ رؤيته الاشتراكية من المعاناة الفعلية علي أرض الواقع وربما وجدنا سبباً آخر يميز كاتبنا عن سائر الروائيين السوريين يتمثّل في أنّه أغرزهم إنتاجاً"<sup>(12)</sup>.

#### الواقعية عند حنا مينه

يقول حسام الخطيب إنّ الواقعية السورية أصبحت الاتجاه المسيطر في سنوات الستينيات بصورة متوازنة مع تنامي التيار الوجودي من جهة وانتشار الأفكار الماركسية من جهة أخرى ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية. إنّ الأدب مرتبط بالواقع برابط مرجعي والكاتب الواقعي يري أنّ الكلمات قادرة علي التعبير عن الواقع المعاش للناس وأنّ هناك تطابقاً بين الكلمات والواقع ولو أنّ الرؤية الساذجة للعلاقة بين الواقع والكتابة تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية. "وروايات حنا مينه تمثّل تجربة متكاملة يرصد بها جذور الواقع ويتتبع حركة تطوره ويرهص بمجتمع جديد يعيد للإنسان إنسانيته التي سلبها المجتمع الطبقي المتناحر القائم علي استغلال الإنسان وهو ينطلق في رواياته من مفهوم للإنسان يتمثّل في كونه كائناً طبقياً"<sup>(13)</sup>.

ويلجّ حنا مينه في مقابلة له مع مجلة النهج في عام 1985 م علي الطابع الإنساني العميق للعلاقة التي يقيمها الأدب مع الواقع. يقول في البدء علي أن أقول ما أعتقد وما أثبتته التجربة الروائية التي عشته. وهذا الاعتقاد هو أنه لا شيء يدخل الذات أو ينعكس فيها ويخرج منها بنفس الشكل الذي دخل. الذات معمل داخلي، كيميائي، يمزج العناصر الواردة إليه ويطورها بطريقة أخرى. ولهذا قلنا وسنظلّ نقول إنّ الانعكاس عملية معقّدة بأكثر مما يتصوّر المرء للوهلة الأولى. وحتى المدرسة الانطباعية لم تردّ الأشياء الخارجية بنفس الطريقة التي التقتها عدسة العين ومن هنا تتشكل الأشياء بعد انعكاسها في الذات وتغدو أشياء أخرى. إنّ حنا مينه يأخذ بنظرية الانعكاس الماركسية ولكنه يؤكّد أن هذا الانعكاس ماّر علي غربال الإحساس البشري وينسي أن يضيف غربال الكلمة. وهو يقف في المقابلة نفسها ضد المثاليين الذين يعتقدون أن الفكر يسبق الوجود وهكذا يلتحق بمفهوم الواقعية الكلاسيكية المستوحاة في سورية من ترجمة الكتاب الفرنسيين الكبار في القرن التاسع عشر والتي جري تكييفها مع متطلبات الحياة العربية. إنّ حنا مينه مؤلّف متفائل قانع بأنّ الأشياء يمكن أن تتغير وأن الصراع يجب أن يقود إلي تقدم التاريخ وهو يلتقي مع أهداف الواقعية الاشتراكية التي يعدّه النقاد رأس القافلة فيها ولا سيما مع صدور " الثلج يأتي من النافذة. إنّ

<sup>11</sup> جمال سلامة، الرواية السورية ومبديعها، مطبعة الغزالي، الطبعة الثالثة، بغداد، العراق، 2009، ص74.

<sup>12</sup> رفعت العطية، الريادة في الرواية السورية، مطبعة البارودي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2008، ص81.

<sup>13</sup> مازن الموسوي، الواقعية في الرواية العربية، مطبعة الأوقاف، بغداد، الطبعة الأولى، 1997م، ص57.

تيار الواقعية الاشتراكية جري تأسيسه في الاتحاد السوفيتي منذ ١٩٣٢ م يأخذ أبعاداً واسعة في العالم العربي في سنوات الأربعينيات، وهو لا يشكل مدرسة أدبية حقيقية بقدر ما يثبت أهداف أدب الملتزم بطريق الاشتراكية. ويتعلق الأمر هنا بإظهار الناس والأحداث في تطورها الثوري لإيقاظ وعي الجماهير وخلق أبطال إيجابيين مهتمهم الإشارة إلى الطريق الصحيح وتقوية ارادة تقليدهم. إنّ حنا مينة يتبنى هذه الأفكار ولكن غنى تجربته يأتي من أنّه يبيح لنفسه كل الحريات للتوصل إلى هذه الأهداف وكل إجراء أدبي مهما كان شرعي في رأيه حين يندرج في المشروع السردي للرواية ويخدمه. "يقول مينة في عام ١٩٨٠ إنّ المدرسة الواقعية يمكن أن تهمضم مجموع التيارات المعروفة سواء أكانت رومانسية أم رمزية، وهذا الموقف يفسر كيف أنّه يستخدم الرمز أو التقنيات عصرية في رواية" الثلج يأتي من النافذة<sup>(14)</sup>.

### عرض الرواية

هذه الرواية ترصد أحداث عامين من عمر شاب مناضل التجأ إلى خارج حدود بلده ويحس مطارديه أيّ سار أو أقام أو عمل وإنّه لأمر جديد وطيب أن تعالج رواية عربية مثل هذه المهموم لدي مناضل عصامي هو إلى ذلك مثقف مرهف الحس وكتّاب يجبر المقالات والقصص والروايات الطويلة. يتسلل فياض من الحدود السورية اللبنانية سيراً علي الأقدام بعد أن أخذت السلطات الرجعية الحاكمة في سورية ذلك العهد تطارد التقدميين. "لقد لوحق في دمشق بوصفه كاتباً يسارياً معارضاً فاضطرّ إلى الانقطاع عن مدرسته - وهو المعلم - متوارياً عن الأنظار فترة إلى أن نصحه رفاق له مغادرة البلاد ومواصلة المعركة من الخارج، فالتجأ إلى لبنان وفي ظنّه أنّه متمتع فيها بقسط من الحرية"<sup>(15)</sup>.

وفي بيروت يقيم بين أفراد أسرة رفيقه اللبناني "خليل غزاله" فترة، عائلة عليهم وهم فقراء. يشغل بعدها عاملاً في مطعم الجبل متنكراً باسم "ميشيل" بيد أنّه ما يلبث حتى يترك العمل عائداً إلى بيت رفيق النضال خليل. ثمّ يراد له تحت الخوف من اكتشاف مقره، أن ينتقل إلى بيت رفيق آخر ليس له به معرفة سابقة، هو "جوزيف بوعبدة". وهنا ينعم فياض بمستوي لين من المعيشة يهيئ له فرص المطالعة والكتابة". ولكن مضيقه يخسر في يوم قريب عمله فيرحل عنه في صمت ليعثر علي عمل في بناء يشيد متخفياً تحت اسم "سليمان" سرعان ما يتركه إلى "مصنع مسامير" صغير في سفح جبل، يكون فيه العامل الوحيد مقيماً علي مقربة منه<sup>(16)</sup>. إلا أنّه يضطرّ إلى الرحيل بعد أن ثبت له أن السلطات التي تلاحقه قد اهتدت إلى مقرّه. ويعود إلى بيت جوزي. وهناك يوفيه أحد الرفاق ليصحبه إلى حيث لا نعلم. فإنّه يجب أن يغادر هذه المنطقة. ذلك، بإيجاز بالغ، ما وقع لفياض خلال الأشهر الأولى من التجائه إلى خارج الحدود. ولقد كانت فترة من العمر غنية بالحوادث والأحداث التي انسحبت حتى غطت معظم صفحات الرواية، الأقسام الأربعة الأولى منها حتى نهاية صفحة ٣٤٥. وأما القسم الخامس الأخير من الرواية فيحدثنا عمّا وقع لناضلنا الشاب في مراحل أخرى من حياته وهو في منفا الاختياري. "ونعرف أن فياض قد ألقى القبض عليه بعد عام إضافي وهو في قبو يحتوي علي مطبعة تقوم بطبع المنشورات السرية. ثم نعرف أنّه قد اطلق سراحه بعد أن أمضي في السجن نحو أشهر سته، وبدا لنا أنّه قد أتيح له بعدئذ أن يتواري وأن يعمل أيضاً متنكراً. حتى إذا اشتدت عليه قبضة مطارديه. آثر أن يلتجئ - والفصل شتاء - إلى قرية نائية في جبل لبنان. وهناك يتوقّر له جو هادئ وإن كان كثيباً فيفرغ من وضع

<sup>14</sup> مصطفى ياسر، حنا مينة والمدرسة الواقعية، مطبعة القدس، الطبعة الأولى، فلسطين، 2009، ص311.

<sup>15</sup> غسان الخزعلي، جماليات المكان في ادب حنا مينة، دارالهادي، الطبعة الثالثة، بيروت، 2016، ص96.

<sup>16</sup> انور الحمصي، دراسات في الادب العربي المعاصر، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص196.

قصته الطويلة. ثم يقرر بعد هذا الاغتراب الطويل العودة إلى وطنه. ويجتاز الحدود الفاصلة الموضوع ذاته الذي تسلسل منه قبل عامين.. ويقبل تراب الوطن.. ويستقبل دمشق هاتفاً وكأنه يؤدي قسماً: "أبدأ لن أهرب بعد الآن" (17).

### المميزات الواقعية للرواية

إن إقناع القارئ يشكل أحد شروط الكتابة الواقعية، وعلي النص أن يتوصل إلى إقناعه بأن العالم الذي يقدمه يمكن أن يكون له وجود في الواقع، وأنه يتطابق مع الواقع المعاش. وفي سبيل هذا الهدف علي الكاتب تبرير العرض لأقصى درجة وجعل عناصر القصة يتضافر بعضها مع بعض. "إن أشخاص رواية" الثلج يأتي من النافذة "هم نماذج بالتأكيد، ولكنهم مميزون أيضاً بأفكارهم وأنشطتهم دون اهتمام بصفتهم الجسدية. إن لهم ماضياً وتاريخاً ولا يبنثقون من العدم ليختفوا من حيث أتوا حيث يتوقفون عن تأدية وظيفة في البرنامج السردي. فمواقفهم وأفعالهم وأفكارهم معلنة بواسطة الأشخاص الآخرين أو الراوي. كما أن القارئ يملك معلومات كثيرة حتي فيما يتعلق بأشخاص يبدون ثانويين، إلا أنهم يملكون الحيوية. ومن النادر ألا يبدي أحد الأشخاص دليلاً علي مشاعر نبيلة أو لا يثير تعاطف القارئ ولو جري تقديمه بطريقة سلبية في لحظات أخرى" (18).

ولكن الشخصيات تورعت ما بين النجاح والفشل. وما يلاحظ أن الإخفاق كله كان من نصيب أولئك الذين أسبغ عليهم المؤلف لبوس النضال في حين أصابت الشخصيات الأخرى اللامنتمية والساذجة والطيبة معاً خطأً أو في من النجاح. وآية ذلك أن من أشق الأمور علي الروائي أن يلبس شخصاً من شخوصه لبوساً فكرياً ويعهد إليه بأداء مواقف عالية سامية، أن ذلك يتطلب من الكاتب وعياً ودراية بأصول الفن الروائي وخبرة طافحة بشؤون الحياة جميعاً وإنّ خطأ ما في تكوين الشخص الروائي يجعل منه نموذجاً غير مقنع شبحاً يروح ويغدو أمام القارئ علي غير مقتضي العقل ومنطق الأشياء. "إن المحيط الذي يتطور فيه الأفراد شديد الارتباط بتجربة من تجارب الحياة وهؤلاء الأشخاص يمكن تمييزهم وتعريفهم بدرجة رئيسة من خلال أنشطة يومية: الأكل، والفسحة المسائية، والحديث مع معارف، والمشاركة في عرس، والعمل" (19). "وهذه الرواية من الروايات التي تعني بطباع أبطالها وبالمناسبات الاجتماعية والروحي الذي ينتمون إليه، وإنّ من أبطال روايتنا هذه: المناضل والعاشق والطامع والمخدول والبرجوازي والرأسمالي والبغي العاهرة. هذه المقاطع تفيد في ربط العالم الذي يعرضه النص المتخيل بواقع يعيشه القارئ يومياً" (20). إنّ البنية العامة للقصة تؤدي أيضاً هذا الدور، فهي تُرسي في "محيط" خارج القصة مشترك بين الأشخاص والقارئ. صحيح أنّ الإحالات التاريخية قليلة، ويستنتج من بعض الإشارات أن الأحداث المروية تقع في سنوات الخمسينيات في فترة "حلف الدفاع المشترك" علي أن النقاط المتعلقة بالأماكن اللبنانية الحقيقية هي علي العكس من ذلك تتكرر وتوضع النص في واقع معروف. تبدأ الرواية بمدخل حوار، يعطي النص شكل مقطع مأخوذ من مجري الحياة ويولد الانطباع بأن المشهد يتعلّق بفضاء خارج النص ينتمي إلى الواقع في حركة مستمرة للزمن الذي يمضي ويرغم الراوي على أن يلتقطه في طريقه. حين رآته مقبلاً صاحت: ألم يوقفوك بعد؟ فقال في نفسه بتحيتها من بعيد مشيحاً عنها بوجهه متجاهلاً سؤالها الأهوج. ثم دلف إلى البيت حيث تماوي علي مقعد قديم وأغمض عينيه ناشداً الراحة والدفء. ولحقت به وطفلها علي ذراعها تاركة جاراتها علي مدخل الحديقة الصغيرة وقالت مرحبة: أهلاً وسهلاً.. أهلاً.. أمس كنت في سيرتك بل نحن منذ شهر في سيرتك... كنا نتساءل: هل أفلت فياض؟ ولو

<sup>17</sup> مجدي التميمي، اللغة الشعرية عند حنا مينة، مطبعة الصعيد، الطبعة الثانية، القاهرة، 2008، ص48.

<sup>18</sup> شكري الماضي، الدلالة الاجتماعية في روايات حنا مينة، مطبعة الحوادث، بغداد، الطبعة الأولى، 1998، ص22.

<sup>19</sup> جواد الحيدري، التركيب اللغوي في روايات حنا مينة، دارالعلم للملإين، الطبعة الأولى، بيروت، 2007، ص33.

<sup>20</sup> كمال ادريس، الرؤية التشاؤومية في روايات حنا مينة، مطبعة الوليد، الطبعة الأولى، بغداد، 2010، ص171

كان عمي يقول: مستحيل، لو أفلت لجأ إلينا ويقول خليل: ربما كان محتبباً حتى تسنح الفرصة. إنَّ المقطع السابق يبين لنا الأماكن ويذكر أشخاصاً يفترض أنهم معروفون ولا سيما بفضل وجود أدوات التعريف والأسماء وأوضاعاً يومية يعبر عنها بعبارات بسيطة دراجة وبذلك يوضع القارئ في جو يبدو مألوفاً ومتصلاً بما قبله كما يفتح النص علي ما هو خارجه. "إنَّ النص يجيل علي مراجع ثقافية يجب أن يشارك فيها المؤلف والقارئ لتأكيد أثر الواقع وهذه المراجع يمكن أن تكون ممارسات: الحديث مع الجارات وعبارات الاستقبال. وهي تترك مجالاً هاماً لما بين النصوص أي لحضور نصوص أخرى داخل المسيرة السردية"<sup>(21)</sup>.

"وللنص لون شعبي فهو يتناول مجالاً جمعياً مشتركاً بين الناس، سواء أكانوا مثقفين أم لا. ويستند في الأساس إلي تراث ثقافي مسيحي. ولكنه يذكر أيضاً أمثلاً أو أساطير. وفي الوقت نفسه يروي النص تجربة مغلقة محدودة زمنياً (ستنان) ومكانياً (لبنان)، تتوازن حول بُني ثابتة وتستند إلي تكرار والتوازي"<sup>(22)</sup>.

### زمن الصراعات

هذا هو مخطط الرواية بشكل عام. والآن دعونا ندخل في التفاصيل. هذه هي ثالث رواية لحنا مينة بعد «المصاييح الزرق»، و«الشراع والعاصفة». وهي أول رواية يغادر فيها البيئة السورية وبالأخص بيئة مدينته الأصلية: اللاذقية. فنلاحظ أنه ينتقل إلى بيئة أخرى هي لبنان، حيث تجري معظم أحداث الرواية. وحتماً فإن الرواية تعبر عن شخصية حنا مينة ذاته. فهو أيضاً كان مناضلاً شيعياً وملاحقاً من قبل السلطات. وهو أيضاً لجأ إلى لبنان كما يفعل المناضلون السوريون عادة عندما يلاحقون. "انطلاقاً من ذلك يمكن أن نستعير عبارة تشيخوف عن مكسيم غوركي ونطبقها على حنا مينة: «هذا ليس مكتوباً فقط وإنما معاشاً أيضاً». وبالتالي فحنا مينة ينتمي حتماً إلى التيار الواقعي في الأدب الروائي"<sup>(23)</sup>.

ولكن واقعته بل وحتى التزامه الشيوعي لم يمنعه من خلق مناخ روائي طبيعي وغير تعسفي على الإطلاق. ولهذا السبب نجح حنا مينة في حين فشل الآخرون. نقصد أولئك الذين كتبوا روايات أيديولوجية مسطحة لا تقنع أحداً. فالواقعية الاشتراكية أضرت كثيراً بالفن الروائي عندما مارسها ضعاف المواهب والنفوس وحولوها إلى قوالب دوغمائية. أما حنا مينة، فقد استطاع بفضل موهبته الفنية الكبيرة تحاشي السقوط في هذه الدوغمائية المتحجرة للشيوعيين. لقد تحاشى تحويل رواياته إلى بروباغندا ماركسية - لينينية. ولولا ذلك لما تبقى منه شيء. بمعنى آخر، لقد انتصر على أيديولوجيته السياسية كفتان روائي من أعلى طراز. كان جورج لوكاتش يقول ما معناه: «لكي تكون هناك رواية ينبغي أن يكون هناك صراع راديكالي بين الإنسان والعالم، أو بين الفرد والمجتمع».

فإلى أي مدى ينطبق هذا التعريف على حنا مينة؟ للإجابة عن هذا السؤال سوف نقول ما يلي: عندما تتمعن في رواية «الثلج يأتي من النافذة» نلمح بالفعل نوعين من الصراع. النوع الأول يمكن نعتة بالخارجي. إنه يخص ذلك التناقض الكائن بين الطبقات الفقيرة المعدمة/ والطبقات الغنية المترفة. وهو ما يدعو الماركسيون بصراع الطبقات. وهذا الصراع كان حاداً في عهد حنا مينة، لأنه لم تكن هناك طبقة وسطى تقريباً. كان الناس، إما أغنياء، وإما فقراء، ولا يوجد شيء بين بين. "وأما الصراع الثاني، فهو

<sup>21</sup> نهاد شعبان، صفحات من أدب حنا مينة، مطبعة أنيس عبد، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2013، ص 91

<sup>22</sup> خليل درويش، المكان والزمان في الأدب السوري، دارالطليعة، الطبعة الرابعة، بيروت، 1992، ص 27.

<sup>23</sup> محمد الزين، الكاشف في تحليل النصوص الأدبية، دار قرطاج للمطبوعات، الطبعة الثانية، تونس، 2004، ص 41.



داخلي بمعنى أنه يجري داخل نفسية البطل فياض ذاته. فهذا الشخص على الرغم من إيمانه الصلب بالمبادئ الاشتراكية التي كلفته السجن والتعذيب إلا أنه في بعض الأحيان كان يقع فريسة للشك والإحباط<sup>(24)</sup>. كان يشك في انتصار القضية يوماً ما ويشعر عندئذ باليأس والقنوط، ولكنه سرعان ما ينسى ذلك ويعود إلى الإيمان بقضيته من جديد. الصوت الأول هو صوت الشيطان الذي يريد حرفه عن مهمته وأما الصوت الثاني، فهو صوت المسيح الذي يدعو إلى مواصلة الكفاح من أجل العدالة والحرية. كان يسمع السيد المسيح وكأنه يقول له هذه الكلمات: «الحق أقول لكم: من أراد أن يتبعني فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فالإنسان لم يُخلق لكي يُخدم، وإنما لكي يخدم ويضحى بحياته من أجل الآخرين». هذه الكلمات الإنجيلية التي استعرضناها ببعض التصرف كانت تقوي عزيمة فياض الماركسي الشيوعي بشكل لا يكاد يصدق. وكانت تنقذه من جحيم القلق والشك بمستقبل القضية. وهذا يعني أن الوعي الديني لدى حنا مينة لم يلبث بعد أن أصبح شيوعياً على عكس ما تنوهم. وإنما ظل رابضاً في أعماق ذاته. فالمسيحية تشكلت أعمق طبقة في تكوينه تماماً كالشيوعيين المسلمين. فهم كانوا مسلمين قبل أن يصبحوا شيوعيين. وأعتقد أن معظمهم رفض شيئاً واحداً في الشيوعية هو: الإلحاد المادي المحض، وتبني ما تبقى من دفاع عن الفقراء والمسحوقين المعدمين. "على أي حال فالإسلام يدعو إلى العدالة الاجتماعية تماماً كالمسيحية. ولهذا السبب وجدنا أن الكثيرين من الشيوعيين العرب عادوا إلى الإسلام بعد السقوط المدوي للحلم الشيوعي الكبير، ولكن هذه قصة أخرى وحديث يطول"<sup>(25)</sup>.

#### الوظيفة الرمزية للأشياء

"إن حنا مينة من الذين اعتمدوا إلى وصف الأشياء وتوظيفها في رواياتهم، ويعتبر مجدداً في هذا المضمار ورائداً. إن كل شيء في روايات هؤلاء الروائيين له معنى ومغزى حتى الجمادات والأشياء المادية التافهة أو ثياب الأبطال أو حتى ثنية بنطالهم تدلّ علي نفسياتهم، كما أنّ الأوساخ علي الحائط أو الظلمة في الأزقة تدلّ علي طبقة معينة من المجتمع"<sup>(26)</sup>.

#### النافذة

إنّ النافذة تواكب البطل الفياض طيلة إقامته في لبنان أي فعلياً من بداية الرواية إلى آخرها. وهي من العناصر الأساسية التي تكوّن التجربة التّضالية التي عاشها، فهي تشغل حيزاً لا بأس به من حياته التّفيسية وتلعب دوراً رئيساً في معاناته الشخصية. "فالنافذة بادئ الأمر كوة في جدار تطلّ علي الخارج عندما كان فياض يقع فريسة صراعه الداخلي وعندما كانت تستغرقه أفكاره كان ينظر من النافذة دون اكتراث حتى باتت نظراته تنزلق علي صحيفة الأشياء دون أن تميزها. ولم يكن يري من خلالها سوى وجوه باهتة لا يستوقفه منها وجه بعينه وليس للنافذة في هذا المعنى أية وظيفة روائية"<sup>(27)</sup>. " فوظيفتها هنا عملية لا تتعدّي السّماح للبطل بإطالة لا مبالية، نحو الخارج أو السّماح للمارة أو الجيران بنظرة عابرة أو فضولية نحو الداخل وللبلبل حقّ إلغاء هذه الوظيفة وقتما يشاء. وذلك باستعمال السّتائر التي تجعل من النافذة جداراً كباقي الجدران يحجب داخل الغرفة عن خارجها"<sup>(28)</sup>.

<sup>24</sup> احمد ابراهيم، في النقد الادبي الحديث، مطبعة الحجاج، الطبعة الاولى، الرياض، 2011، ص 231

<sup>25</sup> سمر فيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، مطبعة الحمداني، بغداد، 2006، ص 89.

<sup>26</sup> هادي الطرابلسي، الرمزية في الادب العربي المعاصر، مطبعة كانون، الطبعة الثالثة، بغداد، 2013، ص 128.

<sup>27</sup> عبدالحليم النابلسي، بواعث الألم في روايات حنا مينة، مكتبة أبو فراس الحمداني، الطبعة الاولى، دمشق، 2004، ص 42.

<sup>28</sup> يوسف كمال الدين، الرواية العربية وروح العصر، مطبعة الزرقاء، الطبعة الثانية، الاردن، 2011، ص 272.

١. تخلي عن الصراع الداخلي: إنّ النافذة ما تلبث تستقطب انتباه السّجين وتستولي علي حياته النفسية فتقدّم له فرصة الهرب من واقعه المرير. وذلك بأن تعلّل أحلامه وتصرفه عن صراعه التّفسي المؤلم. ويتمّ عمل النافذة هذا بوجود نافذة أخرى مقابلة لنافذته يطلّ منها رأس صغير جميل يرنو إليه بعينين برّاقين، عندئذ ترتعش أوصاله وتصيح غرائزه ويحسّ أنّه يسكن الغرفة للمرة الأولى. "ويعود سبب هذا الانقلاب المفاجئ في حياته إلي أمرين أولهما أن النافذة بالنسبة إليه هي المنفذ الوحيد للخروج من سجنه فهو لا يستطيع مغادرة غرفته نهاراً حتى لو كان ذلك للدّهان إلي المرحاض"<sup>(29)</sup>.

وثانيهما أنّه يوجد في النافذة المقابلة وجة وابتسامة ودعوة إلي الحب وهذا يكشف عن حب فياض الأفلاطوني لفتاة النافذة المقابلة وهي دينيز. نافذتان متقابلتان في الأولى الوجه المضيء المؤطر بشعر مسبل فوق عنق أبيض وفي الثانية الوجه المعذب بالانتظار ذو العينين الناريّتين وراء النافذتين يستيقظ الحبّ وتضطرم الأحاسيس والغرائز. تؤدّي إطلالة هذا الوجه الباسم من النافذة إلي أن ينفي - ولو للحظة عابرة - صور الماضي المؤلم التي لاتنكّ تطارد فياضاً من داخله وتعذّبه. كذلك يضطرم القلب وراء النافذة المقابلة لفياض، تتسم دينيز لهذا الغريب الذي أحبّته لمظهر التّحدي البادي في وفقته. وتحلم بدورها بالوصول مينة، تأوّهت وعضت طرف اللحاف بأسنان مهرة تعضّ الشكيمة وتستثار غرائزها. "تأوّهت وعضت طرف اللحاف بأسنان مهرة تعضّ الشكيمة"<sup>(30)</sup>.

٢. الجمع بين النقيضين: النافذة في هذه الرواية تجمع بين النقيضين: البعد والقرب، الوصال والافتراق. دينيز تتعذّب في حجرها وتحترق شغفا بذوي الوجه المعذب وتأمل عبثاً أن يدهم غرفتها ويطفئ نارها. وفياض بعد أن ذاق اللذع الجنسي البحت، ينسحب مضطراً ويواصل السير في طريق النضال "عليك فياض أن تعيش علي الخيالات علي الطيوف وأن تُصغي إلي العواء في غابة غرائزك ثمّ تغفو وأنت تقابل ذئاباً انطح السرير برأسك. اضرب الطاولة بقبضتك در في مكانك لتنفس عن صدرك. "يقول شكري غالي عن مرحلة العذاب التي عاشها فياض وراء نافذته: لم تكن دينيز، فتاة النافذة المقابلة لمحبته في بيت خليل إلّا حلماً يكابد مشقة التّحقيق، حلماً يجسم المسافة الهائلة بين الهرب والمواجهة، إنّها الوجه الآخر لعذاب السجن هناك إنّها صورة تضاف إلي صور الحرمان المتلاحقة وتلعب دورها علي طول خطّ المواجهة بين فياض و خليل"<sup>(31)</sup>.

إنّ تجربة العذاب التي يمرّ بها فياض من وراء نافذته تختلف إذا عن تجربة دينيز، فإذا كان عذاب هذه الفتاة لايتعدّي المستوي العاطفي والجنسي، فإنّ عذاب العاطفة والغرائز عند فياض عنصر من عناصر النّضال والبحث عن الذات، إنّّه أحد السيوف التي لا بدّ له من أن يذوق مرارة حدّها علي طول درب النّضال الذي اختاره لنفسه. فالنافذة ليست للخروج إلي العالم أو لرؤية الناس، ليست مصدر بجمّة دائمة وسرور، بل هي إجراء من نوع جديد، إجراء يحركّ الغرائز وينسي السّجين سجنه والمنازل تجرّيته. "فالمرأة التي تطلّ منها شجرة محرمة عليه والإنسان المناضل يطرد من تجربة النّضال إذا هو التفت إلي صراخ غرائزه. هنا

<sup>29</sup> طاهر احمد، دراسة في النقد العربي الحديث، مكتبة البيرقدار، الطبعة الثانية، ديوانية، 2001، ص149.

<sup>30</sup> عيسى الناعوري، الجديد في الادب العربي، مطبعة البارودي، الطبعة السابعة، القاهرة، 1979، ص58.

<sup>31</sup> فاضل السباعي، اشكاليات الرواية السورية، مطبعة المعري، الطبعة الثانية، دمشق، سورية 2015، ص73.

مما يستشكل علي الكاتب هو أنه يشاء أن يجعل الفتاة تنتمي إلي طبقة موسرة وفاض مقيم في بيت غزالة المقابل للوضيع، كيف تتلاقى الطبقتان المتعاديتان في بنائين متقابلتين؟" (32).

"يتبين مما تقدّم أن النافذة عنصر من عناصر المجاهدة بين المناضل والعالم الخارجي، فحيث توجد النافذة يوجد الإغراء بالتخلّي عن سبيل النضال فهي إذن مرحلة من مراحل تكوين الذات والوسيلة التي يحدّد البطل بواسطتها شخصيته النضالية" (33).

3. صرف همّ البطل لمجاهة الظلم: في نهاية الرواية وبعد أن ينتصر فياض على قوي التردّد والخوف تظهر من جديد فتاة أخرى مقابل نافذة حجرته في الجبل وبذلك تنتهي إقامته في لبنان بحوار أخير تتخاطب فيه القلوب والعيون من خلال نافذتين، "والسؤال الذي يتبادر إلي الذهن هو هل تحافظ النافذة في هذه المرحلة النهائية علي وظائفها التي رأينا، في الحقيقة لا يتغير عمل النافذة المعاني المكافح الذي يعيش تجربة الثورة المعذبة وهاهو الآن كما يقول خليل قد اجتاز التجربة وقد تخلّص من المجاهدة مع نفسه وصرف همّه لمجاهة قوي الظلم والاستبداد" (34). والتّغير الأساسي والوحيد الذي يطرأ علي وظيفة النافذة هنا هو أنّها لم تعد إغراءً بالتخلّي عن طريق الكفاح والنضال علي العكس من ذلك إنّها تصرف فياضاً عن اجترار ذكريات الماضي الملغونة وتدفعه إلي الأمل في مستقبل أفضل يملؤه دفء الحياة ونار المحبة ويعكس هذا التّغير كما

رأينا نفسية فياض الذي لم يعد متردداً. يقول بوعلي ياسين ونبيل سليمان: "ان جذور التّظرة الدينية الرّجعية للجنس والمرأة تقف وراء عدم زواج المناضل أو عدم حبّه" (35).

"ولكن أبطال حنا مينة لا تقلقهم القضايا الميتافيزيقية كالدين والله ونري أن الكبت الجنسي كان ضرورياً بالنسبة لشخص مثل فياض، لا لأنّ المرأة أمارة بالسوء ولا لأنّ الجنس خطيئة بالنسبة للكاتب بل لأنّ فياض نفسه لم يكن مهيماً لتقبّل الإثنيين معاً: المرأة والنضال. وأضف إلي ذلك أنّه ليس مناضلاً عادياً فهو في مرتبة القيادة والآن وبعد أن اجتاز التجربة وتعلّم الصمود ينظر فياض إلي علاقة المرأة بالرجل لا كعلاقة جنسية بحتة بل كحبّ ينطلق منه الاتّحاد الكامل بين كائنين بشريين" (36).

## النتيجة

وصلنا ممّا سبق إلي أنّ حنا مينة روائي واقعي تصوّر المجتمع بجوانبه المتعدّدة وبذلك تقدّم إلينا الحقيقة بموضوعية. إنّ رواية "الثلج يأتي من النافذة" من الروايات ذات الشخصية الرئيسة الوحيدة وهذا يتيح للكاتب أن يتعمّق فيغوص حتي أغواره البعيدة ومن هنا يكشف لنا المشاعر والأطوار والتناقضات جميعاً.

تتمتّع الرواية بالسّمات الواقعية حيث كانت الشخصيات متميزة بأفكارهم وأعمالهم وإنّ لهم ماضياً وتاريخاً ويمكن تعريفهم بدرجة رئيسة من خلال أنشطة يومية؛ والأمكنة التي يستخدم حنا مينة شديد الارتباط بتجربة من تجارب الحياة وأيضاً الحوار في الرواية يشير إلي أنّ المشهد يتعلّق بفضاء خارج النص ينتمي إلي الواقع. وإلي جانب ذلك تؤكد الرواية أهمية الموقف الذي يتّخذ البطل، والانتماء الحزبي والروابط التنظيمية وتطوّر شخصيته خلال الرواية وارتقائه إلي مرحلة النضال.

<sup>32</sup> بسام بركة، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، دار الكتب للطباعة، الموصل، العراق، 1997، ص38.

<sup>33</sup> حمدي الليثي، الواقعية في الادب، دارحافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، السعودية، 2007، ص162.

<sup>34</sup> جميل صليبا، الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام، دارالطليعة، الطبعة الثانية، بيروت، 2001، ص52.

<sup>35</sup> محمد مندور، الادب ومذاهبه، مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الثالثة، الإسكندرية، مصر، 2010، ص348.

<sup>36</sup> حسين علي الخزعلي، مدخل الى الادب العربي الحديث، الطبعة الاولى، مكتبة سوق السراي، بغداد، 2002، ص67.

ومن جهة أخرى نجح حنا مينة في كيفية استقطاب جميع أحداث روايته وموضوعها ليجعل منها مرآيا متعددة الألوان والأوجه وتخدم في النهاية المحور الأساسي وتغنيه معني وشكلاً. يري حنا مينة أنّ الواقعية تستطيع أن تتضمن المدارس الأخرى مثل الرمزية، ويعتبر مجدداً في هذا المضمار ورائداً وخاصة فيما يتعلق برواية " الثلج يأتي من النافذة . "إنّ النافذة تحمل في طياتها رمزاً قوياً في هذه الرواية؛ إن علي صعيد القوة النفسية أو علي صعيد الفترة الزمنية . فالنافذة عنصر من عناصر المجاهدة بين المناضل والعالم الخارجي وهي وسيلة يحدّد البطل بواسطتها شخصيته النضالية.

#### المصادر

- اسماعيل عزالدين، الشعر في اطار العصر الثوري، مطبعة الشناوي، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2013.
- سيد البحراوي، محتوى الشكل في الرواية العربية، مطبعة الاغدير، الطبعة الخامسة، الجزائر، 2017.
- بسام بركة، مبادئ تحليل النصوص الادبية، دار الكتب للطباعة، الموصل، العراق، 1997.
- حمدي الليثي، اصداء المدرسة الرومنتيكية في الادب العربي الحديث، دارحافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، السعودية، 2007.
- حسام الخطيب، نشأة الرواية السورية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008.
- فاضل السباعي، اشكاليات الرواية السورية، مطبعة المعري، الطبعة الثانية، دمشق، سورية 2015.
- جميل صليبا، الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام، دارالطلیعة، الطبعة الثانية، بيروت، 2001.
- رياض عصمت، حنا مينة: الحب والكرامة، منشورات أضواء، الطبعة الاولى، بيروت، 1987.
- شكري الماضي، الدلالة الاجتماعية للشكل الروائي في روايات حنا مينة، مطبعة الحوادث، بغداد، الطبعة الاولى، 1998.
- محمد مندور، الادب ومذاهبه، مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الثالثة، الإسكندرية، مصر، 2010م.
- سمر فيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، مطبعة الحمداي، بغداد، 2006.
- محمد الزين، الكاشف في تحليل النصوص الادبية، دار قرطاج للمطبوعات، الطبعة الثانية، تونس، 2004.
- مازن الموسوي، الواقعية في الرواية العربية، مطبعة الأوقاف، بغداد، الطبعة الاولى، 1997م.
- هادي الطرابلسي، الرمزية في الادب العربي المعاصر، مطبعة كانون، الطبعة الثالثة، بغداد، 2013.
- احمد ابراهيم، في النقد الادبي الحديث، مطبعة الحجاج، الطبعة الاولى، الرياض، 2011.
- جمال سلامة، الرواية السورية ومبديعتها، مطبعة الغزالي، الطبعة الثالثة، بغداد، العراق، 2009.
- حسين علي الخزعلي، مدخل الى الادب العربي الحديث، الطبعة الاولى، مكتبة سوق السراي، بغداد، 2002.
- انور الحمصي، دراسات في الادب العربي المعاصر، دار الطليعة، الطبعة الاولى، بيروت، 1998.
- شوقي غريب، الحداثة في ادب حنا مينة، المولودية للتوزيع والنشر، الطبعة الاولى، الجزائر، 2017.
- محسن السعدون، حنا مينة بين الواقع والاسطورة، دار عكاظ للتوزيع والنشر، الطبعة الثالثة، بغداد، 2001.
- مصطفى ياسر، حنا مينة والمدرسة الواقعية، مطبعة القدس، الطبعة الاولى، فلسطين، 2009.
- كمال ادريس، الرؤية التشاؤومية في روايات حنا مينة، مطبعة الوليد، الطبعة الاولى، بغداد، 2010.
- مجدي التميمي، اللغة الشعرية عند حنا مينة، مطبعة الصعيد، الطبعة الثانية، القاهرة، 2008.

- رفعت العطية، الريادة في الرواية السورية، مطبعة البارودي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2008.
- احمد البدرى، الواقع والخيال في روايات حنا مينة، مطبعة الطرابلس، الطبعة الاولى، لبنان، 1997.
- خليل درويش، المكان والزمان في الادب السوري، دارالطليعة، الطبعة الرابعة، بيروت، 1992.
- جواد الحيدري، التركيب اللغوي في روايات حنا مينة، دارالعلم للملادين، الطبعة الاولى، بيروت، 2007.
- نهاد شعبان، صفحات من أدب حنا مينة، مطبعة أنيس عبد، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2013.
- صباح جلال الدين، كيف نقرأ حنا مينة؟، مطبعة الحوادث، الطبعة الرابعة، بغداد، 2001.
- عبدالحليم النابلسي، بواعث الألم في روايات حنا مينة، مكتبة أبوفراس الحمداني، الطبعة الاولى، دمشق، 2004.
- عيسى الناعوري، الجديد في الادب العربي، مطبعة البارودي، الطبعة السابعة، القاهرة، 1979.
- طاهر احمد، دراسة في النقد العربي الحديث، مكتبة البيرقدار، الطبعة الثانية، ديوانية، 2001.
- يوسف كمال الدين، الرواية العربية وروح العصر، مطبعة الزرقاء، الطبعة الثانية، الاردن، 2011.
- غسان الخزعلي، جماليات المكان في ادب حنا مينة، دارالهادي، الطبعة الثالثة، بيروت، 2016.